الحكاية الشعبية رافد للتراث الحكاية الموصلية انموذجا

أ.م.د. شيخة بنت عبد الله بن محمد المنذرية
الجامعة التقنية والعلوم التطبيقية / كلية التربية بالرستاق
Shaikha.a.almandhri@utas.edu.om
أ.م.د. زينب عبد المهدي نعمة
جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية
dr.zaynababd@rashc.uobaghdad.edu.iq

تاريخ النشر : ٢٠٢٥/٦/٣٠

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٤/١١/٢٤ تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٢/١٢

DOI: 10.54721/jrashc.1.special issue.1375

الملخص :

تعد الحكاية الشعبية سجلاً شفهياً حافلاً بما انتجه الشعوب عبر مراحل حياتها، فسردت ما مرّ بها من أحداث تفاعلت مع المحيط الاجتماعي بوصف واقعي، وآخر خيالي، لذا فإن التمسك بالموروث الشعبي يعد شاهداً على تمسك الإنسان بهويته وبذلك يحافظ على وجدانه الجمعي ويعزز بنائه الاجتماعي فالحكاية الشعبية مرآة لعادات ومعتقدات الشعوب إذ تعكس شخصية الجماعة وسمات الاشخاص الموجودين فيها، فضلاً عن دورها في الحفاظ على تراث الأمة إذ تنقل لنا الموروث الشعبي من لباس، وأكلات ولهجات، وأمثال، وأغان، لذا نجد اهتمام بعض الباحثين منصباً على الموروث الشعبي مساهمة منهم في الحفاظ عليه، ووقفة في وجه الثقافة الوافدة في عصر ما بعد العولمة، والثورة المعلوماتية وصيحات الحداثة.

لقد نقلت لنا الحكاية الشعبية الكثير من الممارسات والاخلاقيات التي تربى عليها آباؤنا وأجدادنا من قيم الشجاعة والكرم والايثار، ونبذ الانانية، واعلاء الحق ونصرته فأسهمت في تربية الابناء على تلك الاخلاقيات، فضلاً عن تسليتهم، وتنمية عقول الافراد، ولاسيما الاطفال في حثهم على اطلاق العنان لمخيلتهم في رسم صور الاحداث والشخصيات، وتكوين بعض المفاهيم الحياتية.

وبناءً على ما تقدم، فإن الدراسة تسلط الضوء على جانبين في الحكاية الشعبية الموصلية.

الأول هو : خصائص الحكايات الشعبية في الموصل.

والثاني هو : ثيمة أو موضوع الحكايات الشعبية في الموصل.

الكلمات المفتاحية: الحكاية ، الشعبية ، التراث، الموصل.

The folk tale is a tributary of heritage, the Mosulian tale as modal

Asst.prof.Dr. Shaikha bint Abdullah bin Mohammed Al-Mandhariya
Faculty of Education in Rustaq/ Technical University and Applied Sciences
Asst.prof.Dr.. Zainab Abdul Mahdi Nehme
Faculty of Islamic Sciences/ University of Baghdad

Abstract

The folk tale is an oral record full of what peoples have produced throughout their life stages. It narrates the events that have interacted with the social environment in a realistic and imaginary description. Therefore, adhering to the folk heritage is a witness to the human being's adherence to his identity, thus preserving his collective conscience and strengthening his social structure. The folk tale is a mirror of the customs and beliefs of peoples, as it reflects the personality of the group and the characteristics of

the people in it, in addition to its role in preserving the nation's heritage, as it conveys to us the folk heritage of clothing, food, dialects, proverbs, and songs. Therefore, we find that some researchers are interested in the folk heritage, contributing to its preservation and standing up to the imported culture in the post-globalization era, the information revolution, and the cries of modernity. The folk tale has conveyed to us many practices and ethics that our fathers and children were raised on, such as the values of courage, generosity, altruism, rejecting selfishness, and upholding and supporting the right. It has contributed to raising children on these ethics, in addition to entertaining them and developing the minds of individuals, especially children, by urging them to unleash their imagination in drawing pictures of events and characters, and forming some life concepts.

Based on the above, the study sheds light on two aspects of the Mosul folk tale.

The first is: the characteristics of the folk tales in Mosul.

The second is: the theme or subject of the folk tales in Mosul.

Keywords: story, folklore, heritage, Mosul

ماهية الحكاية الشعبية :

للحكاية الشعبية تعريفات وحدود اختلف الباحثون في وضعها كما اختلفوا في وضع حدود للتراث الشعبي فالأمر متشعب ومتعدد الروافد كما ترى طاهرة داخل ((هي كل صيغة من الحكايات المكتوبة أو المنطوقة ورثتها الأجيال المتعاقبة اعواماً طوالاً وصارت ملكاً لكل العصور ... تصبح كالنهر يأتيه الماء من روافد متعددة ويجري، فلا يعرف من أي رافد أتى)) [١].

تعرف أيضاً بأنها ((الشكل الأقدم للأدب الخيالي الرومانسي، فهي الأدب الذي انتجه الإنسان القديم والبدائي في جميع بقاع العالم)).

كما تعرف بانها نتاج فكري انتجته الشعوب عبر تاريخها الطويل، أودعت فيه ما مر بها من أحداث تاريخية وحوادث انسانية تعيد رسم صورة الآباء والأجداد في ذاكرة الابناء[٢].

كما أنها شكلا من أشكال التعبير الشفوي يسرد سلسلة من الأحداث المتخيلة يرويها راوٍ واحد يقوم بقص الأحداث ((فالحكاية تنتمي إلى الأدب السردي وإلى عالم الخيال والمتخيل ... الحدث فيها مختلف إلا أنه مروٍ بوضوح يمكن فهمه بسهولة))[٣].

فالحكاية الشعبية تعطي صورة حية لواقع المجتمعات عبر مراحلها المختلفة.

ولكون الحكاية الشعبية أحدى مكونات التراث الشعبي الذي يعد القوام الثقافي الموصول بالشعب ((أي أنه يتألف من العناصر الثقافية التي يبتكرها الشعب، أو يتأثر بها من جماعة أخرى)) [٤].

فإننا نجد مضمون بعض الحكايات نفسه في موروث شعبي لشعوب مختلفة[٥].

مناهج دراسة الحكاية الشعبية [٦]:

١- المنهج الوظيفي : إذ يعتمد الباحثون في هذا المنهج على التعريف بالوظيفة التي تقوم بها الحكاية في مجتمع ما، وقد اهتم بهذا المنهج علماء الانتربولوجيا، وقد تؤدي الحكايات حسب هذا المنهج وظائف مختلفة في مجتمعات مختلفة.
٢- المنهج الثيمي : ويعتمد الباحثون في هذا المنهج على الثيمة (Theme) المتغير المركزي للحكاية، أو مضمون الحكاية، وهو ما اعتمدناه في بحثنا.
٣- المنهج المورفولوجي الذي يعتمد على البناء الداخلي للحكاية ورائده (فلاديمير بروب).
٤- المنهج المثيولوجي : الذي يعتمد على الاساطير في دراسة الحكاية كونها بقايا الاساطير.
٥- المنهج الانثربولوجي الذي يعتمد على المقارنة بين حكايات الاقطار المختلفة ورائدة (ليفي شتراوس).
٦- المنهج النفسي ويعتمد على التحليل النفسي في دراسة الحكايات .
٧- المنهج السيميائي الذي يركز على النصوص وتلقيها سواء أكانت هذه النصوص لفظية أو غير لفظية[٧].

وفي دراستنا اتبعنا المنهج الثيمي الموضوعي الذي وجدنا فيه قالباً يتلائم مع موضوع حكايات البحث.

مثلت الحكاية الشعبية جزءاً مهماً من حياة الشعوب فنقلت لنا الواقع الاجتماعي والفكري والنفسي الذي عاشته ووصلت إليه.

فالحكاية الشعبية تعطي صورة حية لواقع المجتمعات عبر مراحلها المختلفة، والراوي فيها يكون كلي العلم له القدرة على الاضافة والحذف وفقاً لذاكرته واهوائه لكنه على الرغم من ذلك لا يخرج عما هو سائد في المجتمع، وقد يكون رجلاً أو امرأة، شيخاً أو شاباً يروي حكاياته إلى مجموعة من المستمعين صغاراً أو كباراً.

ولكل حكاية اسم يستمده من عنصر بارز في الحكاية شخصية كانت أو حدثاً.

ومما وجدناه في بحثنا في الحكاية الموصلية .

أن الحكايات نوعان، نوع يكثر فيه الخيال وتغلب عليه الغرائبية والاسطورية، فتتكلم فيه الحيوانات، وهو ما تحكيه النساء لأولادهن الصغار، ونوع آخر يقوم على القصص التاريخية والأحداث الاجتماعية، فتركز على الاخلاق والصفات الحميدة والمثل العليا لترسخها في نفوس السامعين.

ومثلما كان لكل مجتمع من المجتمعات حكاياته واغانيه وتراثه الشعبي الذي يفخر ويتغنى به، فإن لمدينة الموصل العريقة عادات وتقاليد، وتراث لا يخرج كثيراً عن إطار تراثنا العربي والمحلي على وجه الخصوص، بيد أن للتراث الموصلي سماته الخاصة التي ينماز بها من غيره من المواريث، ولاسيما اللهجة الموصلية المحببة إلى القلوب، فمدينة الموصل ((تتمتع بثروة طائلة من القصص الشعبي الرائع الجميل، منه

ما وضع لتسلية الاطفال وتربيتهم، ومنه للحكم والمغازي، ومنه ما يجمع ما بين الأمرين، ومنه ما يشيد بأيام الموصل الخالية ووقائع ابطالها وولاتها))[٨].

لقد وقع اختيارنا على كتاب حكايات الموصل الشعبية الذي حوى على عشرين حكاية موصلية كونها أُرشفت وجُمعت في كتاب يحمل اسمها، وعلى الرغم من ان الكتاب لم يعطِ كل الحكايات الموصلية الا انه غطى اكثرها شهرة ، ولم نجد للكتاب الا نسخة واحدة في المكتبة المركزية للجامعة المستنصرية ، وكان في حالة يرثى لها ، وحفاظا منّا على تراثنا وخشية انطماسه وضياع أثره بعد الهجمة الداعشية الشرسة على البلاد ، ولاسيما على مدينة الموصل الحبيبة ، فعملنا على دراسته حفاظا على التراث .

خصائص الحكاية الشعبية في الموصل :

لعل أهم الخصائص التي تنماز بها الحكايات الشعبية التداول الشفاهي لتلك الحكايات إذ لا يعرف له قائل بل تروى بقولهم يحكى أو يقال، أو يروى لمجهولية قائلها وعدم معرفته، فهي تنسج على طريقة حكايات الف ليلة وليلة التي لا يعرف لها قائل أو مؤلف وانتقلت شفاها من جيل إلى آخر، فقد استطاع مؤلف الكتاب علي أحمد الصوفي.

أن يجمعها ((بعد أن ضاعت في الصدور التي انهكها كبر السن)) [٩].

فضبابية القائل هي السمة المميزة للحكايات الشعبية في الموصل، ولعل هذه الضبابية تعطيها حرية اوسع في الخيال ورسم الشخصيات، فكل مستمع يتخيل ما يريده بحسب مرجعيته الثقافية.

أن اسناد رواية الحكاية إلى المجهول كان في ست حكايات من اصل عشرين حكاية في الكتاب وهي (حكاية الشواك والابطال السبعة، حكاية الرجل الذي لا يعرف معنى الخوف، حكاية ابن الملك والبنات الثلاث، حكاية القطاة والغزالة والحمار، حكاية الحشاش كبار والوسيط موشى، وحكاية حديدان مع الدامية) وقد مثلت نسبة ٣٠% من الحكايات هي نسبة لا يستهان بها، فيمكن أن نطلق تلك الصفة على الحكايات الشعبية الموصلية، إذ افتتحت الحكايات بقولهم (يُحكى أن، أو يُحكى أنه).

أما الانفتاح الفضائي للزمان والمكان في الحكايات الموصلية الشعبية فهي السمة الثانية التي تمتاز بها، فلا زمان محدد لها، بل إن كل الحكايات تسند إلى زمن مجهول ولاسيما الزمن الماضي، يقول الراوي في افتتاحية الحكاية كان ياما كان، أو كان في أحد الأزمان، فالحدث في تلك الحكايات واحد من احداث حصلت في زمن مضى، فهو زمن مفتوح وغير محدد بزمن معلوم كأن يكون يوماً أو شهراً أو أسبوعاً ((غالباً ما ينفتح الزمان إلى نهاية العمر، ويرسخ امتداد الزمن النهاية السردية التي تنتهي بها الكثير من الحكايات (وعاشوا براحة ونعيم وطيب عيش السامعين ... وهذا يشير إلى فتح الفضاء الزماني فمن عاش بلذة ونعيم فهو ما يزال يعيش في ذهن المتلقي ما لم تأتِ عبارة تقفل زمن الحدث))[١٠] وما يمكن ملاحظته أن هذه الجملة ارتبطت بقول الراوي (وعلى الله التكلان، أو قوله كل من عنده ذنب يقول التوبة واستغفر الله) إذ يستغل الراوي جمع المستمعين بالتوكيد على المضامين الوعظية الدينية ومنظومة

القيم التي تحاول الحكاية غرسها في نفوس متلقيها، كما أن المجلس يكون عامراً بذكر الله والتوكل عليه.

أما المكان فكان أكثر أنفتاحاً من الزمان في الحكاية الشعبية الموصلية، إذ لا يعرف مكان بعينه إلا حكايتين دارت أحداثها في مدينة الموصل وهما أولى الحكايات (المطلقات السبع، وحكاية الحشاش كبار والوسيط موشى) يقول الراوي ((تعرفون كان يوجد للموصل سور داير مدايرها))[١١] وفي حكاية الحشاش كبار والوسيط موشى ((يحكى أنه كان في الموصل رجل يسمى كبار)) [١٢].

أما باقي الحكايات الثماني عشرة فقد خلون من ذكر للمكان فيقول مثلاً (كان في أحد البلاد، كان في احدى القرى) وهكذا أما الحدث ثالثة الاثافي الفنون السردية بعد الزمان والمكان في الحكاية الشعبية في الموصل فقد اسند إلى شخصية مبهمة في كثير من الحكايات لا يعرف لها وصف أو اسم الا في بعض الحكايات الأمر الذي يضمن للحكاية خلودها وعالميتها فيمكن أن تنطبق على أي زمان أو مكان.

أما لغة الحكاية فقد رويت بلغة مزجت بين الفصحى واللهجة العامية الموصلية، الأمر الذي دعا الكاتب إلى أن يضع هوامش اسفل الصفحة يفسر فيها بعض المفردات التي وردت بلهجة موصلية كما في حكاية (المطلقات السبع، وحكاية الخنفسانة) وغيرها من الحكايات.

وتبقى الغرائبية واستنطاق الحيوانات السمة التي غلبت على معظم الحكايات فقد صيغت على نسق حكايات ألف ليلة وليلة، وعالم السحر والعفاريات والجان والحيوانات التي تتكلم ولها مواقف وأدوار في الحكايات ككحكاية (الملك والحشيش السحري، وحكاية السعلوة وابنها والنساجتين، وحكاية الاشباح الثلاثة الابيض، الاسود، الأحمر، وحكاية الخنفسانة، وحكاية القطاة والغزالة والحمار وغيرها من الحكايات).

أما سمة الفكاهة والسخرية التي بثت في حكايات الموصل الشعبية فقد اضفاها الراوي لتسلية وتشويق السامعين وابعاد الملل ولاسيما إذا تندر بلغة عامية فيها الكثير من السذاجة والبساطة، كما في حكاية الخنفسانة ((فمر من امامها البقال فقال لها :

– يا خنفسانة، اقشعك قيعدي على البويبانة كنو تريديلكي زويجانه)) [١٣] ففي النص تحدث الراوية بلغة موصلية عامية وأنسن الحيوان واستنطقه : وهو ما سارت عليه أحداث بعض الحكايات مع الجن والعفاريت.

– بقي أمر شد انتباهي الا وهو توظيف الاعداد في الحكايات ولاسيما العدد (سبعة) والعدد (ثلاثة) إذ وردت أكثر من حكاية تحمل في عنوانها ومضمونها تلك الاعداد كـ(حكايات المطلقات السبع، وحكاية البنين السبعة والبنات السبع، وحكاية الشواك والابطال السبعة، وحكاية ابن الملك والبنات الثلاث، وحكاية الاشباح الثلاثة الابيض، الأسود، الأحمر) فمن المعروف أن للرقم سبعة دلالة في الموروث الديني في الديانات السماوية الثلاث، فقد ورد ذكره في القرآن الكريم (٢٤) مرة، كما مثل الرقم (٧) الكمال الروحي في العهد القديم (التوراة) فكان مجمل ذكره ومضاعفاته وتنوع كلمته (٣٩٢) مرة أما في العهد الجديد (الانجيل) فقد ذكر في أكثر من موضع ولاسيما في

سؤال القديس بطرس الرسول للسيد المسيح في مدى الغفران للآخرين قال (هل إلى سبع مرات)) فكان رد السيد المسيح له المجد ((لا أقول لك إلى سبع مرات، بل إلى سبعين مرة، كما ذكر القديس يوحنا الحبيب في سفر الرؤيا سبعة أرواح (١ : ٤) سبعة متأثر (١ : ١٢) سبعة كواكب (١ : ١٦) سبعة مصابيح (٤ : ٥) سبعة ختوم (٥ : ١) سبعة قرون (٥ : ٦) سبع أعين (٥ : ٦) سبعة أبواق (٨ : ٢) سبعة رغود (١٠ : ٣) سبع ملائكة (١٥ : ٦، ٨ : ٢) سبع ضربات (١٥ : ١) [١٤].

وكذا الحال العدد (٣) فقد ذكر (١٧) في القرآن الكريم، أما في المسيحية ففي الكتاب المقدس إن الإنسان كائن ثلاث (جسد، ونفس، وروح) كما أن العدد (٣) هو رمز الثالوث المقدس الرمز الابرز في المسيحية[١٥].

ثيمة أو موضوع الحكايات الشعبية الموصلية :

تعد الثيمة ((نظام توجيه يعمل بالقصور الذاتي لخدمتك، إنها توجه قراراتك حول أي طريق تتخذه)) [١٦]. وبذلك تكون الحجر الأساس الذي يبنى عليه بقية عناصر العمل السردي.

إن ما بين أيدينا من حكايات لا تمثل كل النتاج الموصلي من حكايات شعبية (ولست أزعم أن هذه الحكايات التي جمعها الاستاذ الصوفي هي كل ما انتجته الموصل من حكايات، ولكنها أشهرها وأجودها على كل حال)) [١٧].

إن الحكايات العشرون التي جمعها أحمد الصوفي حملت مواضيع مختلفة، وأغلبها لم تكن واقعية بل نسج عليها خيال الرواة الكثير من الغرائب والعجائب لتشدَّ المستمعين وتثير فيهم الاثارة والتشويق والتسلية فكلها في الغالب كانت تداعب احلام الفرد البسيطة وتتخذ من منجزات الحياة اليومية ومشكلاتها موضوعات لتلك الحكايات فضلاً عن القصص الوعظية التي تركز على منظومة القيم الاخلاقية واعلاء شأنها في نفوس السامعين وفي محاولة لتصنيف الحكايات الشعبية، صنفت الدراسة بناءً على طبيعة سرد الاحداث والمضامين التي طرحتها الحكايات إلى :

– حكايات عجائبية وغرائبية.

– وحكايات تحث على الفضيلة، وتذم الرذيلة من خلال انتقادها لبعض الظواهر الاجتماعية.

وفي مجملها كان وراء كل حكاية موعظة وعبرة، وعلى الرغم من تصنيفنا لها – أي الحكايات- إلا أنه لا يوجد حد فاصل ما بين صنف وآخر، فالعجائبي يتداخل مع النقد الاجتماعي والموعظة تدخل في كليهما.

أما الحكايات التي تمحورت حول العجائبي والغرائبي من الاحداث فكانت تدور حول السحر، والجان، والابطال الخارقين وبطولاتهم.

ومن تلك الحكايات حكاية (الملك والحشيش السحري)، التي تدور أحداثها حول حكاية ملك له ثلاثة ابناء يحبهم ويحبونه حباً جماً، وفي يوم خرجوا إلى الصيد فأصاب الملك حادث أذهب بصره فوصف له دواء من حشيش عجيب يحصل عليه اصغر الابناء بعد صراع مع حيوانات خارقة كـ(العيريت) الذي يفسر معناه أحمد الصوفي في هامش

الصفحة بقوله ((تستعمل هذه الكلمة في العامية للدلالة على الثعبان الكبير وهي محرفة من عفريت)) [١٨]، وحكاية (السعلوة وابنها والنساجتين) إذ تجري احداث الحكاية مجرى عجائبي بعد توظيفها للكائن الخرافي السعلاة ويطلق عليها في اللهجة العامية بالسعلوة، ولتلك السعلوة مواصفات غريبة فهي ما بين الإنسان والغوريلا (رأسها يدق السقف، ووجها اسود يموت من الخوف وشعرها منبوش كثيف على كتفيها))[١٩].

إذ طلبت السعلوة من عائلة فقيرة تتكون من أم وابنتها رعاية ابنها –أي السعلوة- بينما تذهب إلى شغلها وإذا ما فعلتا ذلك كافئتهما بصوف تغزلانه يدر عليها المال الكثير بشرط أن لا تلبسا مما تغزلانه بيد ان طمع الام دفعها إلى الوقوع في المحظور.

((وركي ما تجين نفصل حواس لنا من هذا الغزل ونقشع ايش يصير؟))[٢٠].

إذ أنتهى نصل الغزل بعد أن لبستا من نسجهما وفي الحكاية تناص مع حكاية الدجاجة التي تبيض ذهباً المعروضة في الموروث الشعبي العالمي.

وفي المضمار نفسه تخوض احداث حكاية (الشواك والابطال السبعة، وحكاية الرجل الذي لا يعرف معنى الخوف وحكاية الاشباح الثلاثة : الابيض، الاسود، الاحمر، وحكاية حديدان والدامية).

وسنكتفي بذكر عناوينها دون الدخول في تفاصيلها؛ لأن لا مجال لذكرها في البحث.

وإذا ضمَنَّا انسنة الاشياء والطبيعة ضمن العجائبي فإن اغلب الحكايات ستدخل تحت صنف العجائي كـ(حكاية العصفور وحكاية الخنفسانة، وحكاية القطاة والغزالة والحمار، وحكاية الرفق بالحيوان على اسلوب ألف ليلة وليلة، وحكاية الشاهد الذي يحلف بالتبن).

وسنكتفي بعرض حكاية الخنفسانة التي جمعت بين انسنة الحيوانات ويدخل ضمن العجائبي – وبين ذم بعض الصفات المذمومة كالتكبر والطمع والخيلاء، كما أنها معروفة لدى اغلب الجمهور فضلا عن انها كتبت باللهجة العامية الموصلية. وتقوم الحكاية على أن خنفسانة تزينت يوماً وجلست في باب بيتها تطلب الزواج، فتقدم لها أكثر من خاطب، وكانت ترفضهم غروراً وتكبراً وطمعاً إلى أن تزوجت بالجرذ الذي مناها بالعز والغنى ((اتزوجك وأطمعكِ وأجلب لك العسل من بيت السلطان)) [٢١].

لكن الجرذ يسقط في برنية العسل فيموت، وتظل الخنفسانة مع أولادها تنوح عليه وتندب حظها قائلة ((خليت بقالة وخليت عطاره، وخليت قاضي القضاة وتعلقت بالفارة)) [٢٢] اشارة إلى خاطبيها البقال، والعطار، وقاضي القضاة الذين رفضتهم وفضلت عليهم الجرذ.

أما باقي الحكايات فجاءت للوعظ وذم بعض الظواهر الاجتماعية كالبخل، والخيانة، والطمع، وعدم الثقة وتفضيل الذكور على الاناث، والظلم والاستبداد بأرواح الناس، وفساد الحكّام، كما في حكاية (الملك قرقوش والصياد) الذي ((شاع صيته في سائر البلاد، وذاع لشدة قسوته وعدم مبالاته بأرواح الناس، يأخذ البريء بالمجرم، وكان في حكمه مطلق التصرف لا يقيم وزناً لعرف ولا لدين ولا لأخلاق)) [٢٣].

وقد شاع في الامثال الشعبية العراقية (حكم قرقوش) [٢٤] إشارة إلى ظلمه واستبداده.

وحكاية (التسابق بين البخلاء) التي تذم البخل وتظهر البخيل بصورة كريكتورية وحكاية (البنين السبعة والبنات السبعة).

أما ما تبقى من الحكايات فهي للتندر ووصف حال النساء في بساطتهن وعفتهن وذكائهن ومكرهن، (حكايات المطلقات السبع) تحكي عن سذاجة سبع نساء طلقن بسبب سوء تصرفهن، أما حكاية (المرأة والنعجة) فهي تصف عفة الزوجة التي أطلعت عليها النعجة عندما انحسر ثوبها وخافت أن تشي بها إلى زوجها ولسذاجتها بدأت تغري النعجة بالخلع والهدايا لتضمن سكوتها، وفي حكاية (الفتاة الباسلة شمس النهار) التي تحكي بسالة الفتاة في الدفاع عن شرفها والوفاء لزوجها*.

الخاتمة :

بعد أن تنقلنا بين الحكايات الشعبية الموصلية فإننا توصلنا إلى أنَّ الحكاية الشعبية ما زالت مطلباً يروى للتسلية والتفكه والموعظة والاعتبار، رغم غلبة الثقافات الوافدة في عصر ما بعد العولمة.

١- إنّ كبار السن من يقوم برواية الحكايات لغزارة وتنوع مخزونهم الثقافي وما يحفظونه من حكايات شعبية اكتسبوها خلال مراحل حياتهم الطويلة.

٢- تأخذ الحكاية الشعبية اسمها من أحد العناصر البارزة في الحكاية كأسم احد ابطال الحكاية أو مضمونها.

٣- تدور الحكايات الشعبية في فلك الاحداث العجائبية أو فلك المثل العليا وتعمل على ترسيخها في النفوس.

٤- زمن الحكاية كان مفتوحاً إلى نهاية العمر ومكانها مبهماً غير محدد، الأمر الذي ضمن لها الاستمرارية والخلود، فهي تصلح لأي زمان ومكان.

٥- الحكايات وصلت لنا شفاهاً من جيل إلى جيل، فلا يعرف لها مؤلف أو قائل.

٦- كتبت الحكايات بلغة مزجت اللهجة العامية (الموصلية) باللهجة الفصحى، الأمر الذي اطلعنا على مصطلحات ومفردات اللهجة الموصلية.

Conclusion:

Having travelled through Mosulian folk tales, we have concluded that folk tales are still required for entertainment, humour, exhortation and consideration, despite the predominance of imported cultures in the post-globalisation era.

1- Elderly people are the ones who tell tales because of their rich and diverse cultural stock and their memorisation of folk tales they have acquired during their long life.

2- A folk tale takes its name from one of the prominent elements in the tale, such as the name of one of the protagonists or the content of the tale.

3- Folk tales revolve around miraculous events or ideals and work to instil them in people's souls.

4- The time of the tale was open to the end of life and its place was vague and undefined, which ensured its continuity and immortality, as it is suitable for any time and place.

5- The tales were handed down to us orally from generation to generation, with no known author or teller.

6- The tales are written in a language that blends the colloquial (Mosulian) dialect with the classical dialect, which exposed us to the terms and vocabulary of the Mosulian dialect.

الهوامش

(١) الحكاية الشعبية في أدب الأطفال، طاهرة داخل طاهرة. https://uomustansiriyah.ed
(٢) ينظر الحكاية الشعبية العمانية ودلالتها الاجتماعية والثقافية دراسة انثربولوجية.
(٣) التقنيات السردية في الحكاية الشعبية الموصلية، علي أحمد العبيدي ؛ التراث في رواية الرواق لعبد الخالق الركابي، زينب، جامعة بغداد، كلية العلوم الاسلامية، حوليات آداب عين شمس، ٢٠٢٢. .
(٤) التراث الشعبي، عبد الحميد يونس، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٩، ص٣.
(٥) ينظر: المدلول الرمزي للجسد في الموروث الشعبي العراقي دراسة أنثروبولوجية تحليلية: زينب محمد صالح، جامعة بغداد، قسم الاجتماع، ٢٠١٣..
(٦) الحكاية https://acl15.tripod.com
(٧) ينظر الحكاية الشعبية المغربية ، محمد فخر الدين ، نشر المعرفة، ص١٠١.
(٨) حكايات الموصل الشعبية، احمد علي الصوفي، مركز الفلكلور العراقي في وزارة الارشاد، ١٩٦٢، ص٣.
(٩) حكايات الموصل الشعبية، ٤.
(١٠) التقنيات السردية في الخطابة الشعبية الموصلية، وينظر سردنة الحدث في رواية بنت السودان، ولاء فخري قدوري حياوي، مجلة الآداب، جامعة بغداد، العدد ١٣٧، ص٥ .
(١١) حكايات الموصل الشعبية، ١٤ .
(١٢) نفسه، ١٢٦ .
(١٣) حكايات الموصل الشعبية ، ص١٠٨.
(١٤) ينظر : storyhttps://www.youm7.com
(١٥) ينظر : storyhttps://www.youm7.com
(١٦) ينظر books<https://www.hidawi.org>
(١٧) حكايات الموصل الشعبية : تقديم الدكتور صفاء خلوصي للكتاب، ص ب .
(١٨) حكايات الموصل الشعبية، ص٥٠.
(١٩) نفسه، ص٥٩.
(٢٠) حكايات الموصل الشعبية، المصدر نفسه، ص٦٠.
(٢١) نفسه، ١١٢.
(٢٢) نفسه، ١١٢.
(٢٣) الحكايات الشعبية في الموصل، ١٢٢.
(٢٤) ينظر : https://www.bbc.com
* وسنكتفي بهذا القدر من الحكاية ومن أراد الاستزادة فكتاب حكايات الموصل الشعبية لأحمد الصوفي خير جليس ومتعةٍ.

المصادر

١. التراث الشعبي، عبد الحميد يونس، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٩.
٢. التقنيات السردية في الحكاية الشعبية الموصلية، علي أحمد العبيدي ؛ التراث في رواية الرواق لعبد الخالق الركابي، زينب، جامعة بغداد، كلية العلوم الاسلامية، حوليات آداب عين شمس، ٢٠٢٢.
٣. التقنيات السردية في الخطابة الشعبية الموصلية، وينظر سردنة الحدث في رواية بنت السودان، ولاء فخري قدوري حياوي، مجلة الآداب، جامعة بغداد، العدد ١٣٧.

٤. حكايات الموصل الشعبية : تقديم الدكتور صفاء خلوصي للكتاب
٥. حكايات الموصل الشعبية، احمد علي الصوفي، مركز الفلكلور العراقي في وزارة الارشاد، ١٩٦٢.
٦. الحكاية الشعبية العمانية ودلالتها الاجتماعية والثقافية دراسة انثربولوجية.
٧. الحكاية الشعبية المغربية ، محمد فخر الدين ، نشر المعرفة.
٨. الحكاية الشعبية في أدب الأطفال، طاهرة داخل طاهرة. https://uomustansiriyah.ed
٩. المدلول الرمزي للجسد في الموروث الشعبي العراقي دراسة أنثروبولوجية تحليلية: زينب محمد صالح، جامعة بغداد، قسم الاجتماع، ٢٠١٣.
10. books<https://www.hidawi.org>
11. storyhttps://www.youm7.com
12. https://www.bbc.com
13. https://acl15.tripod.com

Sources:

1. Popular Heritage, Abdul Hamid Younis, Dar al-Maarif, Cairo, 1979.
2. Narrative techniques in the Mosulian folk tale, Ali Ahmed Al-Obaidi; Heritage in the novel Al-Riwaq by Abdul Khaliq Al-Rikabi, Zainab, University of Baghdad, Faculty of Islamic Sciences, Annals of Ain Shams Literature, 2022.
3. Narrative techniques in the Mosulian folk oratory, and the Sardanization of the event in the novel Bint al-Sudan, Walaa Fakhri Qadouri Hayawi, Journal of Literature, University of Baghdad, No. 137.
4. Mosul folk tales: Dr. Safaa Khulusi's introduction to the book
5. Mosul folk tales, Ahmed Ali al-Sufi, Iraqi Folklore Center at the Ministry of Guidance, 1962.
6. The Omani folk tale and its social and cultural significance, an anthropological study.
7. The Moroccan folk tale, Mohammed Fakhruddin, Publishing Knowledge.
8. The folk tale in children's literature, Tahereh Inside Tahereh. https://uomustansiriyah.ed
9. The symbolic meaning of the body in the Iraqi folklore, an anthropological study: Zainab Mohammed Saleh, University of Baghdad, Department of Sociology, 2013.
10. books<https://www.hidawi.org>
11. storyhttps://www.youm7.com
12. https://www.bbc.com
13. https://acl15.tripod.com